جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)

المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤م

مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الابعاد التعبيرية والدلالات الرمزية للصورة الفنية عند بيكار بين (اللفظ المنظوم والشكل المرسوم)

The expressive dimensions of Picard's artistic image and its symbolism between (Systemic word and prescribed form)

إعداد

نهير رمضان عبد الحميد محمد الشوشانى

مدرس تاريخ وتذوق الفن ـ كلية التربية النوعية ـ جامعة الفيوم

٢٠١٧

مقدمه:

ليس هناك أدنى شك أن لكل أمة ثقافة وحضارة تتشكل من ثراثها عبر على مر العصور من فنون وآداب وعادات وتقاليد تتبلور وتتضافر لتشكل هويتها التي تميزها عن غيرها من الحضارات التي تتواصل معها بطريقة أو بأخرى.

فترتبط فنون وآداب الحضارة الواحدة ويؤثر كلاّ منها في الآخر من خلال التواصل الفكرى والثقافى بين مبدعيها من فنانين وادباء . فكلاّ منهم مواده الأولية من تراث وحضارة وعادات وتقاليد واحده يشكلها مستعينا بفكره ومشاعره الخاصه لينتج إبداع بصيغه فنية جديده يشارك به في صنع حضارة امته.

الحضارة المصرية تتميز عن غيرها من الحضارات بانها توالت عليها العديد من الحضارات التي نبتت وترعرعت على أرض مصر لترتفع شامخة آلاف السنين تؤثر في حضارات العالم أجمع ويقف العالم متحيرا أمام هذا الإرث الحضارى المميز .

عندما ينظر المتذوق للعمل الفني ينسج فى خياله قصة مكتملة الأركان والاحداث تسردها تلك الخطوط والألوان والمفردات التشكيلية يمكن أن تسردها الكلمات لتؤكد براعة الفنان في جذب روح ومشاعر المتذوق لتتفاعل مع اللوحة بصورة صادقة . كذلك فإن بعض الاعمال الفنيه تسمو بروح المتذوق حتى أنه يشعر وكأنه يستمع إلى لحن جميل فتتحول الخطوط والألوان إلى أنغام موسيقية يسمعها المتذوق فيتحول الفنان في تلك اللحظه إلى عازف آله موسيقية (وترية ـ إيقاعية) ويتحول العمل التشكيلى لمقطوعه موسيقية .

فالفنون هي مصدر السعاده والحياة في ظل عالم ملئ بالصراعات والمنافسات ، هي تلك اللمحة التي تضئ داخل روح الإنسان لتكسبه القدرة على الأستمرار. ولا يمكن لنا أن نصنف الفنون إلى تصنيفات مختلفة ينفصل كلا منها عن الآخر تمام الإنفصال ، فإنها تتمتزج وتتوحد لتبلور وجدان الإنسان الراقى ، فالموسيقى والغناء والأدب والشعر والفن التشكيلى وفنون الأداء وغيرهم من الفنون تعمل معا للارتقاء بالنفس البشرية والسمو بها إلى درجة الصفاء الروحى .

إن العمل الفني التشكيلي يقوم على ثنائية الشكل والمضمون حيث تعتبر الأعمال الأدبية مصدراً قويا للإيحاء للفنان التشكيلى بمضمون العمل الفني ليحول الكلمات الادبية إلى مفردات تشكيلية مصورة او مجسمة تتفاعل فى تناغم كلى وجزئى مع كيان وخيال المتذوق فيسمو الفن التشكيلى ويرتقى حين يتضافر مع الابيات الشعرية والكلمات الموزونه ليخرج لنا اعمالا يتكامل بها الشكل واللون مع الحرف والكلمة فتصبح مرئية مسموعة منطوقة لتصل بالمتذوق إلى أعلى درجات السمو الروحى والفكرى . وفى هذا البحث نتناول بالدراسة لبعض اعمال الفنان حسين بيكار التي برع في صياغتها فنيا ولغويا لتنشر في جريدة أخبار اليوم ، لتسعى إلى نشر الفكر الفني والثقافى في المجتمع المصرى بأسلوب فنى مميز يمتاز بالبساطة ليصل إلى كافة فئات المجتمع المصرى الثقافية والفكرية والأجتماعية ويثرى التاريخ الفني المصرى .

لقد نجح بيكار (1913 - 2002) ببراعة فنية صادقة أن يبيدع فى أستخدام الاعمال الأدبية وجمال كلمات اللغة العربية بما تحملة من مقومات وجمال اللغة لتنسجم مع المفردات التشكيلية

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

لأعماله الفنية التى تميزت بانها تجمع بين اللفظ المنظوم والشكل المرسوم لتخرج لنا أعمال تحمل قيما لغوية وفنية وجمالية سجلت فى تاريخ الفن المصرى الحديث .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة هذا البحث في دراسة ملامح الرؤية الفنية والفكر الجمالى والصياغات التشكيلية المتفردة في المزج بين النصوص الأدبية واللوحات الفنية في بعض من اعمال الفنان حسين بيكار . وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى أثر المزج بين النصوص الأدبية واللوحات الفنية في أعمال الفنان بيكار على إثراء الحركة الفنية في مصر؟
- ما هي منابع ومصادر الرؤية الفنية للفنان بيكار في تلك الاعمال؟

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن منابع ومصادر إلهام الفنان بيكار والتي شكلت رؤيته الفنية فى المزج بين النص الادبى واللوحة الفنية.
2. الكشف عن العلاقة بين أشعار الفنان بيكار والرسوم الفنية وأبعادها الجمالية والتعبيرية.

فروض البحث: يفترض البحث ان:

1. توجد منابع ومصادر لإلهام الفنان شكلت رؤيته الفنية.
2. توجد علاقة بين تحليل القيم الجمالية والتعبيرية في المفردات التشكيلية للوحات بيكار وبين الصياغات اللفظية في النصوص الأدبية.

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يلى:

1. إن هذا البحث يسهم بالدراسة والتحليل والتاريخ لأعمال الفن المصرى الحديث والتي تعد من الثروات القومية في تاريخ الأمم.
2. إن هذا البحث يبرز إمكانية الإفادة من الإتجاهات الفنية المصرية الحديثة كمدخل للدراسة الأكاديمية في الكليات والمعاهد الفنية.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على دراسة ما يأتى:

1. رصد الملامح والسمات الفنية لأعمال الفنان بيكار والتي جمع فيها بين الفن التشكيلى وفن الشعر.
2. تحليل مختارات من تلك الأعمال تحليلا فنيا وجماليا .

الهيكل البنائى للبحث: يقوم البحث على محورين رئيسين هما :

الإطار النظرى للبحث: ويشتمل على عرض كافة المعلومات والمفاهيم النظرية المرتبطة بموضوع البحث

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

الدراسة التحليلية: وتشتمل على تحليل نماذج مختارة من أعمال الفنان بيكار والتي جمعت بين الفن التشكيلى وفن الشعر.

المزج بين الفنون:

الفن اصطلاحا كما ورد في المعجم الوجيز هو "جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى والشعر . و(فنن) الشئ اى جعله فنوناً وانواعاً والجمع فنون" .[1]

لقد عرف الكاتب الروسى الشهير تولستوى الفن على إنه " نشاط إنسانى يعبر من خلاله الفنان عن خبرة عاطفية معينة، فتنتقل للآخرين شعورياً، بإستخدام الإشارات. وهنا يشترط ان يتم إنتقال الخبرة من الفنان إلى المشاهد . ويفهم الفن بهذا التعريف على إنه أداة إتصال بين الناس لنقل الخبرات العاطفية وينشئ بينهم نوعاً من التناغم الوجدانى... وإذا نجح الفنان فى نقل هذا الشعور إلى الآخرين ، بطريقة تعيد توليده فى نفس المشاهد ، بإستخدام رموزه الخاصة ، يكون قد أنجز عملاً فنياً أصيلاً."2

" مع وجود الأختلاف بين الفون التشكيلية في مادة التعبير وطريقته ووسائله وأدواته فإنها تصدر عن النفس الإنسانية وتنقل عواطفها و أحاسيسها وخلجاتها ، كما تتحدث عن واقعها وطبيعتها ومواقفها تجاه ذاتها وتجاه العالم من حولها، وغايتها في كل هذا واحدة، هي ترجمة ما يعتمل في النفس الإنسانية ، ونقل إنفعالاتها وتوافقاتها وتبايناتها مع الذات والمحيط، إضافة إلى مجموعة الآثار التي تتركها عند المتلقى."[3]

أختلفت آراء العديد من النقاد والدارسين بمجالات الفنون حول المزج بين الفنون ما إذا كان جائز أو غير جائز. فالبعض وجد في التفريق بين مجالات الفنون المختلفة التأثير الأقوى على الروح والنفس البشرية " كمحاولة تفريق الأستاذ حسن عثمان بين مجالات الفنون المختلفة حيث أن الشعر هو الذى يستطيع أن يعبر عن الروح المتصوفة واما الرسم والتصوير فليس هذا مجالها، والأستاذ حسين عثمان في قولة هذا يذكرنا بالنظرية القديمة التي حاول الاديب المفكر الناقد ليسنج* أن يرسي أصولها في كتابه الشهير (لاوكون)، حيث اخذ يؤكد بروحه الألمانية العنيدة أن الشعر هو الذى يستطيع أن يعبر عن المشاعر المتحركة في الحياة وأن التصوير مجاله المشاهد الثابتة حتى صاغ هذه التفرقة في قوله " (إن للمثال أو المصور لمحة واحدة فى المكان ، أما الشاعر الوصاف فله لمحات فى الزمن وأنه من الخير لكل منهما أن يظل فى المجال الذى يواتيه فيه فنه).

ومعنى ذلك هو أن المصور أو المثال يستطيع أن يسجل شخصاً أو مشهداً فى وضع ثابت ولو لبرهة من الزمن وبإمكانه إذا رزق الموهبة أن يبرع فى عمله إ¹لى حد الكمال ولكنه لا يستطيع أن يعطينا فى تصويره أو نحته عدة أوضاع للشخص أو المشهد الواحد متتابعة فى الزمن وإنما يستطيع ذلك الشاعر الوصاف الذى يستطيع بأداته اللغوية أن يصور شريطاً يضم عدة أوضاع

---

[1])مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ـ جمهورية مصر العربية ، 1989، ص 482.

[2]) محسن محمد عطية: آفاق جديدة للفن، عالم الكتب، 2003، ص 168، بتصرف.

[3]) وجدان مقداد: الشعر العباسى والفن التشكيلى ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة دمشق ، 2011م، ص 32.

* ليسنج افرايم لبسينغ هو كاتب مسرحى وناقد أدبى وفيلسوف المانى تأثر بأرسطو ووليام شكسبير (1729- 1781)

وحركات متتابعة فى الزمن ، وفى الأدب العربى القديم ذاته أمثلة رائعة لهذا الوصف الشعرى المتتابع فى الزمن ".1

كذلك نجد الفيلسوف الفرنسى الان* قد تعرض لمشكلة تصنيف الفنون فى كتاباته فقد قسمها إلى:

1- فنون جماعية (موسيقى وغناء ورقص وحياكة وتزيين)

- فنون فردية (رسم ونحت وتصوير وصناعة الأوانى الخزفية)

والعماره هى حلقة الاتصال بين الفن الجماعى والفن الفردى

2- فنون حركية (فنون تعتمد على الإيماء مثل فن الرقص وفن التمثيل الصامت)

- فنون صوتيه (فنون تعتمد على الالقاء او التنغيم مثل فن الموسيقى وفن الشعر وفن الخطابة)

- فنون تشكيلية (تقوم على النشاطين اليدوى والبصرى معا مثل العمارة والنحت والتصوير)

3- فنون حركية وفنون سكونية " الفارق بين هذين النوعين من الفنون هة الفارق بين الرقص والمعمار ، أو الفارق بين الغناء والتصوير . ولو أخذنا بهذا التقسيم لكان علينا أن نضع فنوناً كالموسيقى والشعر والبلاغة فى مركز وسط بين هذين النوعين من الفنون"2

أما البعض الآخر فيرى أن الفنون يكمل كلا منها الآخر " إن علم الجمال أو فلسفة الجمال قد إنتهت بالإيمان بعدم وجود مجال خاص لكل فن من الفنون ، فالحواس تتبادل معطياتها والألوان والأصوات والعطور تتجاوب آثارها في النفس البشرية ومن الممكن أن نترجم المرئيات إلى مسموعات والمسموعات إلى مرئيات بل وقد ترجمت فعلا سينمائيا إلى أفلام بحيث تحدث مشاهدتها في النفس البشرية نفس الأثر أو الآثار التي تحدثها نفس نغمات هذه السيمفونية أو تلك ، فالفنون كلها أداة طبيعية في يد جميع من يحذقونها للتعبير عن كافة أنواع الجمال المرئى منها والمحسوس والمسوع." 3

إذا كان كثير من علماء الجمال قد فرقوا بين " الفنون الجميلة" و" الفنون التطبيقية" أو " الفنون النفعية" ، فإن ديوى حريص كل الحرص على بيان الصلة الوثيقة التى تجمع بينهما . والحق أن الفن قد كان دائماً وأبداً ظاهرة مصاحبة للمعبد ، والطقوس الدينية ، والأحتفالات الشعبية ، والألعاب الأولمبية ، والمحاكم أو الساحات الشعبية . وشتى أشكال الحياة الجماعية المشتركة".4

إن الفنون يوجد بينها علاقات وتقابلات ذات قيم حسية وجمالية تتلاقى فيها وسائل كل فن وادواته مع وسائل وأدوات الفنون الأخرى لتتضافر وتسمو بالنفس البشرية إلى عالم نقى خالى من

---

[1]) محمد مندور: وحدة الأدب والفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2015، ص77.

* الان alain (1868- 1951) فيلسوف فرنسى من مؤلفاته (نسق الفنون الجميلة 1926 و عشرون درساً فى الفنون الجميلة 1931 وتمهيدات لعلم الجمال 1939).

[2]) زكريا إبراهيم: فلسفة الفن فى الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، ص 122.

[3]) محمد مندور: وحدة الأدب والفن ، مرجع سابق ، ص86.

4) زكريا إبراهيم: مرجع سابق ، ص 89.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

الملوثات الفكرية والثقافية. "وحدة الفنون ومن هذا المنطلق فإن ما ينطبق على أحد الفنون يمكن تطبيقه بالتبعية على أي فن آخر هذا الاتجاه تبناه منظرو الفن لتحقيق درجة أعلى من الفهم لأبجديات فن ما مثال على ذلك مفهوم الدراما الذي ارتبط بفن المسرح والرواية واستخدم كذلك في محاولة لسبر أغوار فن التصوير ولم يعد مستغرباً اليوم أن نقرأ بحثاً أو دراسة أو كتاب في "دراما الشكل مثلاً، كذلك مفهوم الإيقاع والذي ارتبط أساساً بفن الموسيقى كثيراً ما يستخدم في دراسة ونقد أعمال الفن التشكيلي ليعبر عن التكرارات في وحدات الشكل أو الألوان أو الملامس ... وغيرها من عناصر الشكل الفني"[1]

فيحلل برجسون*عملية الخلق الفني " اعتبارها جهدا ابتكاريا يقوم على المخيلة وهنا نراه يقول: " إن الأديب الذى يكتب رواية ، والمؤلف الدرامى الذى يبدع شخصيات ويخلق مواقف ، والموسيقار الذى يؤلف سيمفونية ، والشاعر الذى ينظم قصيدة : كل أولئك إنما ينشأ في أذهانهم - بادئ ذي بدء - شيء بسيط مجرد يخلو تماما من كل صورة مادية . وهذا الشئ إنما يتجلى للموسيقار أو الشاعر على شكل إحساس جديد لابد له من العمل على تجسيمه على هيئة أنغام أو صور. وأما بالنسبة إلى الكاتب الروائى أو الدرامى فإن هذا الشئ يتخذ طابع "قضية " لابد من العمل على شرحها عن طريق بعض الأحداث ، أو هو يأخذ شكل عاطفة ، فردية كانت أم جماعية ، لابد من العمل تجسيدها فى شخصيات حية."[2]

الشعر والفن التشكيلى:

إن للكلمة تأثير خاص فى نقل الأفكار والمعتقدات بين البشر المتعاملين بنفس اللغة فهى وسيلة توحد الناس وتدمجهم معا أما الفن يحقق ذلك عن طريق الأحساس ، فالأحساس هو الوسيلة التى يخاطب بها الفنان جمهوره حتى وإن أختلفت اللغات والأجناس.

حيث كانت الرسوم الدينية فى أوروبا على جدران الكنائس وأسقفها تتكامل مع النصوص الدينية ليرتبط النص والقصص الدينى بالصورة ، كذلك فإن رسوم يحيي الواسطى** [3]لمقامات الحريري ***هى رسوم أرتبطت بالنص دون أن يقلل ذلك من قيمتها الفنية والجمالية.

لعل أقدم ما نعرفه عن العلاقة بين الفن التشكيلى والشعر هى عبارة سيمونيدس الكيوسي* التى يقول فيها، إن الشعر صورة ناطقة أو رسم ناطق، وإن الرسم أو فن التصوير شعر صامت . وقد ترددت هذه العبارة على لسان هوراس** الشاعر الرومانى فى كتابه (فن الشعر ، الذى أعتمد

---

1) مـي علـى محـمد نـدا : بحث بعنوان تجسيد الصورة الأدبية في العمل الفني التشكيلي، الملتقي الدولي الثالث للفنون التشكيلية (حوار جنوب-جنوب)بعنوان الفنون التشكيليه والمتغيرات العالمية .

*فيلسوف فرنسي .حصل على جائزة نوبل للآداب عام1927 .يعتبر هنري برغسون من أهم الفلاسفة في العصر الحديث.

[2]) زكريا إبراهيم : مرجع سابق، ص23.

** رسام عراقي ولد في بلدة واسط في جنوب العراق بداية القرن الثالث عشر الميلادي. اختط نسخه عام 1237م، منمقامات الحريري وزينها بمائة منمنمة من رسومه تعبر عن الخمسين مقامة (قصة). وكان عمله هذا أول عمل في التصوير العربي نعرف اسم مبدعه. وقد عاصر جيل من مفكري العراق وعلمائه كابن الأثير وابن الرزاز الجزري وياقوت الحموي وغيرهم.

*** هى مقامات أدبية ألفها محمد الحريري البصري446) هـ1054/م 6 - رجب 516 هـ 11/سبتمبر1112 م (وهي من أشهر المقامات التي تنتمي إلى فن من فنون الكتابة العربية الذي ابتكره بديع الزمان الهمذاني، وهو نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، ويدور الحوار فيها بين شخصين، ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع.

*(من جزيرة كيوس فى بلاد اليونان ، وقد عاش حوالى سنة 556 إلى 468 ق. م) أحد أقدم الشعراء الغنائيين في اليونان.

** كوينتس هوراتيوس فلاكس أو هوراس(65- 8 ق. م.) شاعراً غنائياً وناقداً أدبياً لاتينياً من رومانيا القديمة في زمن أغسطس قيصر عرف الشاعر بالقصائد الغنائية والمقطوعات الهجائية.

*** كايوس سوليوس أبوليناريس سيدونيوس حوالى (430 إلى 485م) هو كاتب وأسقف مسيحي.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

زمنا طويلا، ذلك أنه كان واحد من أهم المصادر الاساسية التى يرجع إليها القرنين السادس عشر والسابع عشر . يشبه هوراس بعبارته هذه القصيدة بالصورة (كما يكون الرسم يكون الشعر) كما طالب ببذل الجهد لصقل البيت الشعرى وتشكيله ، وتتكرر هذه العبارة نفسها على لسان كاتب لاتينى متأخر هو سيدونيوس***. حيث يقول إن التصوير شعر صامت والشعر صور ناطقة ، وقد رسم فى قصائده مشاهد تخاطب كل الحواس."[1]

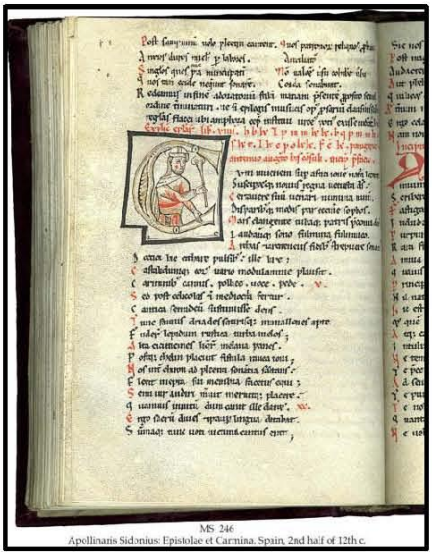

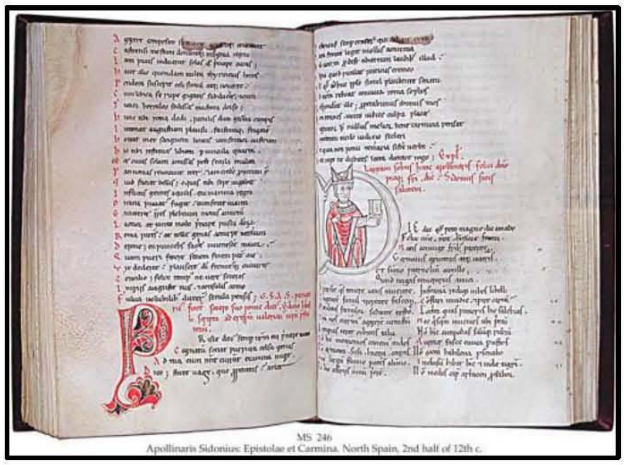

شكل (1)

صفحات من احد أعمال سيدونيوس من النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى[2]

"وقصة هذا التأثير المتبادل بين الفنون خصوصاً فن الشعر وفن الرسم قصة طويلة يقدر عمرها بثلاثة آلاف سنة في تاريخ الأدب والفن لا الغرب والشرق .وهي قصة مثيرة ومحيرة تطرح أكثر من سؤال وجواب عن تلقي الشعراء لأعمال الفن ، واستقبال الفنانين لفيض الشعراء، عن العلاقة بين الفنون الجميلة بوجه عام وفني الشعر والتصوير بوجه خاص، عن البنية أو التكوين الأساسي الذي تشترك فيه كل الفنون بحيث يجعل منها أخوة وأخوات، أو الاختلافات الجوهرية التى تميز كلا منها عن الآخرتميزا صارما لا يسمح بالمقارنة بينها حتى لا تشيع فيها الفوضى والاضطراب... ومن شعراء في الشرقين الأقصى والأدنى يصعب حصرهم من العصور الوسطى حتى يومنا الحاضر سنجد من استلهم أعمال الفن التشكيلي في الرسم والتصوير والنحت والعمارة بل وا لموسيقى وسجلها في قصائد كما سنجد-بدرجة أقل-رسوما ولوحات وآثارا فنية أخرى. يمكن أن نصنفها تجاوزا بأنها قصائد شعرية مصورة أو مجسمة أو منغمة."[3]

---

[1]) كلود عبيد : جمالية الصورة فى جدلية العلاقة بين الفن التشكيلى والشعر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2010م، ص 11.

[2]) http://www.sidoniusapollinaris.nl/text.htm

[3]) عبد الغفار مكاوى: قصيدة وصورة الشعر والتصوير عبر العصور،عالم المعرفة، 1987، ص9.

* جالك ماريتان (1973 1882) فيلسوف فرنسي كاثوليكي معاصر، كتب كثيراً من المؤلفات الفلسفية التي فاقت الخمسين مؤلفاً، أشهرها باللغة الانكليزية: «درجات المعرفة ، الشخص والخير العام وفلسفة البرگسونية والتومائية.

إن للفن والشعر مكانة خاصة عند العديد من الفلاسفة والنقاد والمؤرخين فتناولهم العديد من الفلاسفة بالدراسة والتحليل فلكلمتى الفن والشعر عند الفيلسوف الفرنسى المعاصر جاك ماريتان* " مدلول يختلف عن مدلولهما الشائع ، ويقترب إلى حد ما من معنيهما القديم عند الأغريق ، الفن عنده هو الناحية الخالقة الصانعه من نشاط الذهن البشرى ، أما الشعر فإنه لا يعنى به ذلك النوع المعين من الفن الذى يختص بنظم القصيدة ، إنما هو شئ أهم من ذلك وأعمق جذورا.

إنه نوع من التفاعل الوجدانى بين الذات الباطنة فى نفس الإنسان وبين الوجود الخارجى، أى إنه نوع من الكهانة . "[1]

فالشعر والرسم والتصوير بينهم علاقة رحم تمتد فى جذور التاريخ وتتوغل مع تعدد صورها حيث نجد الشعراء يستلهمون أشعارهم من أعمال فنية (هوميروس وفرجيل ووصف دانتى لتمثال البشارة لمريم العذراء وشكسبير ولافونتين)، كما أن العديد من الفنانين التشكيليين يستلهمون لوحاتهم وتماثيلهم من كلمات بعض الشعراء أو يحولوا أعمالهم الشعرية والأدبية (مانييه عندما صور قصيدة عصر اله الغاب للشاعر مالارميه والأديب ، نيكولا بُوسان عندما صور مقطع من قصيدة للشاعر الروماني فرجيل الذي عاش قبل الميلاد يتحدّث فيه عن الرعاة الأركاديين "نسبة إلى أركادي شكل (2)، يحيي حقى عندما يحول أعماله الأدبية لرسومات ولوحات فنية و الفنان حسين بيكار) بجانب العديد من الفنانين الغربيين والشرقيين والذين جمعوا بين العديد من الفنون فى شخصية فنية واحدة مبدعة .

شكل(2)

رعـــاة أركـــاديـــا
الفنان الفرنسي نيكولا بوسان1637

حسين بيكار:

الفنان " حسين أمين إبراهيم بيكار" ابن حى الانفوشى بالإسكندرية ، الفنان الشامل الذى أبدع منذ الصغر في الموسيقى والغناء والرسم ممتزجاً روحاً وفناً بصميم الحياة الشعبية المصرية. أحد النجوم الساطعة بالعطاء الفنى والإبداع الذى لا حدود له فى تاريخ الفن التشكيلى المصرى.

" ينتمى الفنان بيكار إلى الجيل الثانى من الفنانين المصريين وهو الجيل الذى يضم الفنانين المولودين من بداية القرن العشرين حتى الحرب العظمى (1914- 1918) أما الجيل الأول أو

[1]) رمسيس يونان : دراسات فى الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012، ص 153.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

جيل الرواد أو الرعيل الأول ، فيضم المولودين قبل بداية القرن العشرين . وفنانوا الجيل الثانى درسوا على يدى هؤلاء الرواد بعد عودتهم من بعثاتهم الحكومية في أوروبا 1930م .

لم يتركز نشاط هذا الجيل في إنتاج اللوحات والتماثيل ، وإنما أمتد إلى نواحى الحياة المختلفة... في الصحافة والزخرفة والسينما والإعلان وفنون الديكور واللوحات الجدارية وتدريس الرسم في مدارس التعليم العام وغير ذلك من المهام التي تنشر الذوق الرفيع وترقى بالمستوى الجمالى العام في المجتمع."[1] والتي بدورها ساهمت في الأرتقاء بالمستوى الثقافي والأخلاقى لأفراد المجتمع ذلك الرقى الذى نفتقده الآن في المجتمع.

الفنان حسين بيكار متعدد المواهب فهو الطفل ذو الثمانية سنوات عازف العود وهو المغنى والملحن والرسام صاحب الأسلوب الفني المميز والناقد الفني الكبير،هو الفنان الذى أستطاع برسوماته الفنية أن ينفذ إلى قلوب وخيال الاطفال فتاثر رسوماته الفنية لقصص الأطفال قلوبهم ، وتنمى رسوم الكتب والمناهج الدراسية إبداعهم ، هو الشاعر الزجال والكاتب الذى أستطاع أن يحول الصورة الفنية إلى نص أدبى مكتوب ببراعة فنية مميزة ، متحديا بذلك آراء بعض الفنانين الذين كانوا يعتقدون فى ذلك الوقت أن ملامسة ريشة الفنان لغير اللوحة هو أمتهان لقداسة وكرامة الفن التشكيلى.

شكل(3)

صفحات من كتاب القراءة الجديدة للمدارس الأبتدائية 1959م - 1379هـ

[1]) صبحى الشارونى: حسين بيكار الفنان الشامل، دار الشروق، 2002، ص7.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

لقد أبدع بيكار فى تحويل قصص الأطفال إلى قصص مصورة ليقترب من خيال الأطفال بدئاً بأول كتبه الملونه للأطفال (على بابا) و(أبو صير وأبو قير) مع الكاتب كامل الكيلانى* "عملت أنقلاباً فى مفهوم قصص الأطفال، فالمعتاد أن الفنان يقعد فى مرسمه ،ـ ويأتيه الكاتب ليقول له: أرسم هذه القصة.. لكنى رأيت أن رؤية الكاتب غير رؤية الفنان .. الولد يلزمه الصورة.. فكيف تعبر عن العالم بالصورة. لعب وحركة وشقاوة الأشياء والكائنات تحتاج إلى أن تقدمها بالصورة .. فألفت قصة ورسمتها ، وبدأت فى سلسلة " الكتاب العجيب" لتصدرها دار المعارف، وطلبت من الفنانين أن يقدموا إبداعاتهم فيها.." أكتب كتاب وأرسمه". وقد أنجز إيهاب كامل ويوسف فرنسيس وجورج البهجورى وفايزه مرقص وغيرهم من الرسامين عدداً من الحكايات. وهكذا ترى أننى أبدعت فكرة الفنانين الكتاب".[1]

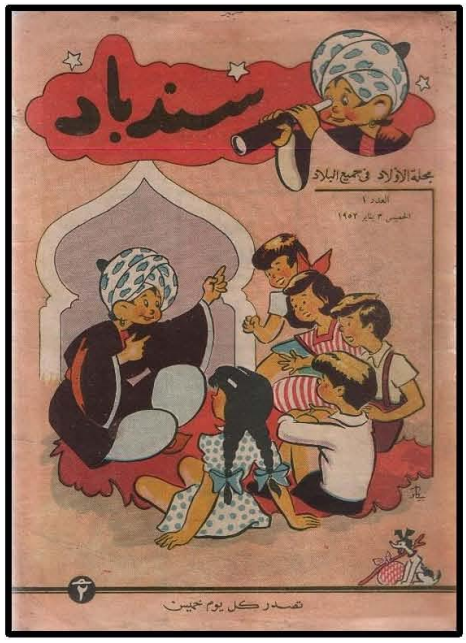

شكل (4)

أغلفة لمجلة سندباد للأطفال 1952م

الفنان حسين بيكار

لم يكتف بيكار فى الإبداع الفنى بهذا الحد فلم يتوقف على قصص الاطفال والكتب الدراسية بل أستطاع بمهارته الفنية أن يبدع الرسوم الوصفية للعديد من الكتب والروايات مثل كتاب الأيام لعميد الادب العربى طه حسين والتى أرتبطت بالبيئة الواقعية المصرية وكتاب ألحان ألحان للشاعر والكاتب عبد الرحمن صدقى والتى ربط فى رسوماتها بيكار بين الأسطورة والواقع ورسومات مسرحية الزنابق الحمر للشاعر الهندى تاغوروالتى نشرت فى دار المعارف عام 1952 وكانت تحتوى على رسوم من البيئة الهندية والتى تطلبت من بيكار دراسة الحضارة الهندية والتصوير

* كاتب وأديب مصري اشتهر بأعماله الموجهة للأطفال وأطلق عليه النقاد لقب رائد أدب الطفل وترجمت قصصه إلي عديد من اللغات (1897- 1959).

[1])على حامد : مقال بعنوان سندباد الفن الجميل، مجلة الهلال ، يناير 2008، ص17.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

الهندى ، فقد كان بيطار يرى أن للكتاب هندسة إنشائية تهتم بجماليات الكتاب وهذه الجماليات لها دور أساسى فى نجاح رسالة المحتوى (النص) للوصول إلى القارئ .

لقد كان لتصوير هذه الكتب والروايات ذات البيئات والموضوعات المختلفة أثر كبير فى شخصية بيكار الفنية

ويفضل بيكار إطلاق مسمى (الرسوم الوصفية Illustration) لتلك الرسوم التى تزين الكتب والمخطوطات بدلا من مسمى الرسوم الإيضاحية حيث أنه يرى إنها تحمل قيما فنية وجمالية تترجم النصوص والكلمات إلى صور واقعية يقترب بها إلى تجسيد القصائد والروايات للقارئ وهى تختلف عن تلك المنمنمات "التى تستخدم كفاصل بين نصين أو بين فصل وفصل وتملأ الفراغ الأبيض فى الصفحات . بتصميم مدروس كنت أضعها بحجمها فى الفراغ المتاح .. وتسمى فى صناعة الكتب (الفينيت vignette)".[1]

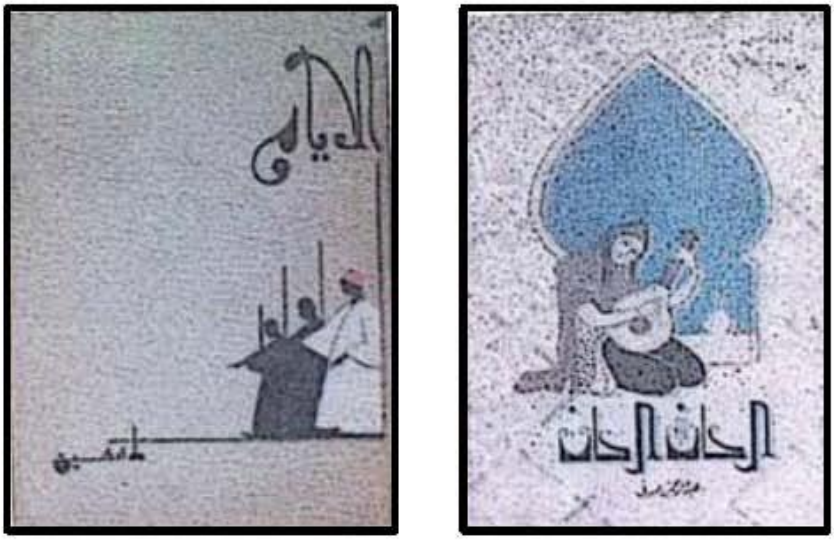

شكل (5)

أغلفة لبعض الكتب رسوم حسين بيكار

لقد نجح بيكار فى خلق هذا المزج المتجانس بين الصورة والكلمات ليكمل كل منهما الآخر ويصل إلى فكر واحساسا المتذوق مسيطراً على جميع حواسه فإنه حين يعبر الفنان عن نفسه فإنه يحيل (اللغة المقولة) إلى (لغة قائلة) ، منذ أن بدأ ذلك بكتابة قصته المصباح الأحمر والتى رسمها وكانت قصة حقيقية من واقع رحلته من المغرب إلى موزمبيق ، محاولا أن يجعل منها أداة ناجحة للتعبير عما لازال على الإنسانية أن تقوله سواء كنا بإزاء لوحة أو بإزاء قصيدة أم بإزاء رواية ، فإن الفنان فى كل هذه الحالات إنما يريد ان يخاطبنا بلغة أخرى غير تلك "اللغة المقولة" التى هى فى خدمة بعض الغايات الخارجية . ولهذا فإن الشاعر لا يصف أشياء ، والروائى لا يستعرض

[1]) على حامد : المرجع السابق، ص21.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

أحداثاً، والمصور لا يمثل موضوعات، بل هم يستخدمون اللغة إستخداماً حياً أصيلاً يجعل منها وسيلة جديدة لرؤية العالم وأكتشاف منظورات الأشياء."[1]

الشعر المرسوم:

يستخدم المبدعون لغة خاصة بكل منهم ليتواصل مع جمهوره فلغة الموسيقار (سبع نغمات) ليست هى لغة الأديب (الحروف الهجائية والكلمات) ولا هى لغة الفنان التشكيلى ومن الصعب ترجمة إحدى هذه الفنون بلغة فن آخر فلكل لغة معنى خاص يرتبط بذهن ومشاعر مستخدميها ويحول كلماتها وألفاظها أو ألحانها لصور خاصة وعلامات ورموز فى خيال من يفهمها ويدركها فقط.

لذلك فإن إستخدام المبدع لأكثر من لغة يحمل كلاً منها مفرداته ومعانيه الخاصة لتتوافق هذه المعانى معاً وتخلق عملاً إبداعياً يصل إلى ذهن وخيال وحواس المتذوق فيندمج بكل حواسه مع العمل ليتفاعل معه ، إن النص البصري لا يخلو من غنائيته وتجريده الخاص، والنص المكتوب ليس بعيدا عن الصورة . كل ذلك يحتاج إلى فنان مبدع يمتلك مقومات وجماليات كل لغة من اللغات التى يستخدمها فالانسجام والتناغم والاتزان داخل اللوحة التشكيلية يقابله انسجام وتناغم ووزن وقافيه داخل القصيدة الشعرية من خلال علاقات اللغة البنائية أو البنيوية،كما أبدع الفنان حسين بيكار حين أستطاع أن يمزج بين الشعر والرسم فى تلك الرباعيات التى أعتاد ان ينشر ها فى العدد الاسبوعى يوم الجمعه بجريدة اخبار اليوم . كما كان لبيكار مؤلفات عديدة أهتم فيها بإبراز جماليات دمج اللفظ المنظوم مع الشكل المرسوم فى عمل فنى واحد ؛ حيث صدر له العديد من المؤلفات؛ لعل أبرز ها: "رسم بالكلمات" و "صور ناطقة" 1977 و" لوحة وموال" وقد كانت جميعا من إصدارات درا أخبار اليوم للنشر.

- الله محبه قالها فى المهد السيد المسيح
- ياليت .. هذا القول يرى فى الكون الفسيح!!

شكل (6)

أحد رسومات بيكار فى جريدة اخبار اليوم

بمناسبة ذكرى ميلاد السيد المسيح

[1]) زكريا ابراهيم: فلسفة الفكر فى الفن المعاصر ، مرجع سابق ، ص 167.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

لقد بدأ بيكار برسم المقالات فقد كان يكتب المقال ويرسم لوحة تعبر عنه ثم توقف عن كتابة المقالات وأكتفى برسم لوحة أسبوعية فى أخبار اليوم ، حيث كانت لوحاته مستمده من واقع الحياة المصرية اليومية بكل ما تحتوية من مواقف حياتية ومشكلات وقضايا أجتماعية وسياسية وأقتصادية مصحوبة بتعليق صغير يكتبه الفنان ولاقت هذه اللوحات إعجاب القارئ . ويعلق بيكارعن الرسم للصحافة " لقد أصبحت أسير أسلوب معين ، ولا أدرى إذا كان هذا ذنبي أم ذنب الصحافة ، فالرسم للصحافة له طابع خاص ، إنه يكمل النص ، يساعده على الظهور به إلزام ، فالرسام ملزم أن يكمل الموضوع تكملة بصرية .. ربما يكون الموضوع إجتماعياً أو بوليسياً...ألخ. فالرسام ملتزم بالتعبير عن الموضوع."[1]

شكل (7)

أحد رسومات بيكار فى جريدة اخبار اليوم

يرثى فيها الزعيم الراحل محمد أنور السادات

فتطورت اللوحات شيئاً فشيئاً (من كلمة أو كلمتين ثم سطر فسطرين .... ألخ) ليتحول التعليق البسيط إلى رباعيات وخماسيات وسداسيات تأثر فيها برباعيات الخيام *والتى قد قام برسمها عندما ترجمها أحمد رامى. ويعلق بيكار عن رباعيات الخيام" لقد هزتنى حكمة الخيام وصوفيته العميقة وهذا الطابع الأبتهالى .. فى هذه الأبيات القصيرة أشعر أننى أصيغ لمحات ذاتية فيها جزء من تجربتى .. تعبر عن إحساسى بما حولى من أشياء .. البشر وحركة الحياة وتصارع الأضداد.. الخير والشر والتوهج والانطفاء"[2]

[1]) صبحى الشارونى : حسين بيكار الفنان الشامل، مرجع سابق ، ص 18.

* الرباعيات نوع من الشعر مشهور في الشعر الفارسي وقد عرف به عمر الخيّام، وهو غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام (1048 - 1131) وهو شاعرفارسي، وعالم في الفَلَك والرياضيات.

[2]) صلاح بيصار : مقال بعنوان مساحات الإبداع،مجلة الهلال ، يناير 2008، ص 64.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

شكل (8)

أحد رسومات بيكار فى جريدة

اخبار اليوم

بتاريخ 12 يونيه 1992

أستطاع بيكار بمهارته الفنية أن يقترب من القارئ المصرى عن طريق نشر أزجاله مرفقة برسم فنى غاية فى الابداع والبساطة على صفحات جريدة الأخبار ، " التى كان يتحفنا بها كل يوم جمعة .. فى كل واحدة منها تطل فكرة جديدة وموضوع حى ورؤية أخلاقية .. ومواقف اجتماعية وتناول جمالى ..بلغة عامية .. وأسلوب بسيط وروعة موسيقية .. وصور موحية .. وأحداث مواكبة ، بل مستقبليات امتلأت كلها بفلسفته وأبعاد شخصيته الباهرة .. عميقة المحتوى نبيلة التوجه وقد تعدت الأربعمائة قصيدة.[1]

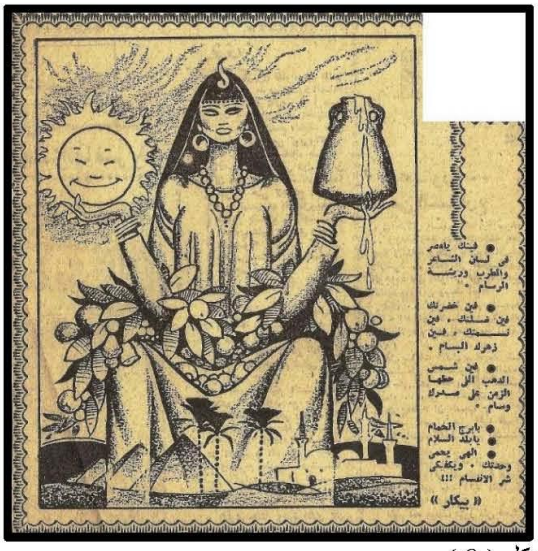

- فينك يا مصر فى لسان الشاعر والمطرب وريشة الرسام.
- فين خضرتك فين ضلتك، فين نسمتك، فين زهرك البسام.
- فين شمس الدهب اللى حطها الزمن على صدرك وسام.
- يا برج الحمام
- يابلد السلام
- الهى يحمى وحدتك . ويكفيكى شر الإنقسام!!!

شكل (9)

أحد زجليات بيكار فى جريدة اخبار اليوم

[1]) إبراهيم عبد الملاك: مقال بعنوان موال الحب واغنية الحنان،مجلة نصف الدنيا، العدد ، 2002.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

حيث كان يمتلك بيكار لغة راقية ورؤية ثاقبة وأسلوبا بسيطا عميقا .. ورقيقا أيضا ، كما خاطب العين والعقل وأستطاعت تلك الرسوم الفنية أن تنطق بما لا تنطق به الكلمات فأصبح القارئ يقرأ الكلمات ويشاهدها مكتوبة ومجسده فى هيئة رسوم فى نفس الوقت وتتحول الكلمات إلى صور تنبض وتتحرك و تتكلم وتصرخ وترقص فة بعض الأوقات فيتفاعل معها وكأنه هناك حوار يدور بينهما .

لقد كان بيكار يؤمن بان الفن دائما مرتبط بالحياة وأستطاع ان يؤكد ذلك فى اعماله موضوع البحث حيث كانت الاشكال والرموز تمتاز بالبساطه وعدم التكلف مراعيا انها تخاطب كافة مستويات المجتمع على أختلافها فنجح فى أن يصل إلى المتذوق الشعور بروح الحيوية التى تشع بين الأشكال كذلك تلك الرموز التى تعبرعن معانى الحياة فى اعماله قد سيطرت على وجدان المتذوق فأصبح عندما يتأمل أشكالا معينة يستوحى أشكالا أخرى تحضر إلى ذهنه فيتحول هذا الرسم الصغير وتلك الكلمات البسيطة غلى بانوراما كاملة فى فكر وخيال المتذوق، وتؤكد على مهارة بيكار فى أستخدام كافة ادواته الفنية لإيصال الفكره له.

الدراسة التحليلية:

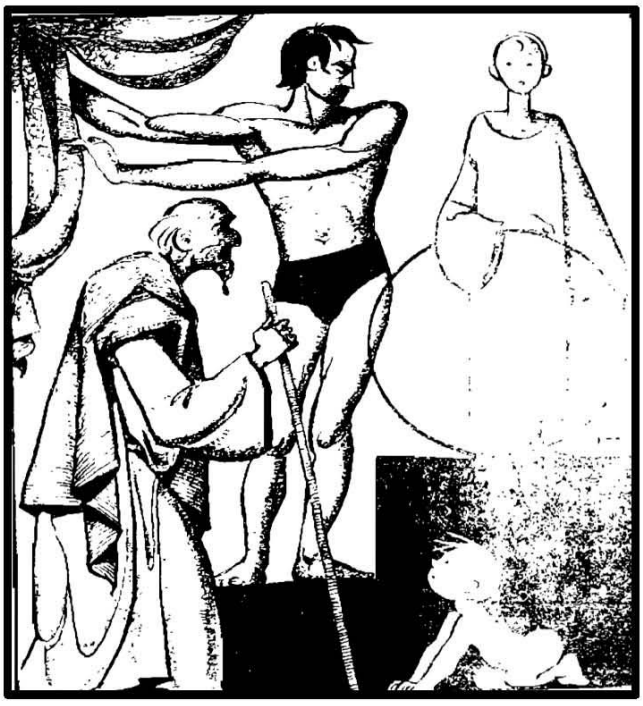

شكل (10)

لغز اسمه الحياة

- الطفل . والشاب . والصبى . والعجوز
- حروف فى سفر الحياة زى الألغاز والرموز
- ومش كل حفرة فى طريقك تلقاها مليانه كنوز
- ومش كا أمنية فى حياتك تتحقق لما تشتهى وتموز

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

المضمون:

يتناول الفنان فى هذه الرباعية موضوع الحياة التى هى لغز يصعب تفسيره فيفسره كل فرد منا حسب نظرته الخاصة لها. وقد صورها فى اربعة مراحل متتالية وهى الطفولة والصبا والشباب والشيخوخه.

العناصر التشكيلية ودورها فى إبراز الجانب التعبيرى:

أهتم الفنان هنا بإبراز 4 عناصر أساسية فى الرسم وهى تمثل مراحل الحياة المتتالية وإن كان لم يحافظ على هذا التتابع فى الكلمات المكتوبة فى الرباعية ولكن قد حافظ عليه فى الرسم بتوازن وتتابع فى العلاقات بين الاشكال مما ادى غلى توازن الغحساسا مع منطق العقل لدى المتذوق، يظهر الطفل الرضيع أسفل اللوحة وفوقه مرحله عمرية أكبر فيظهر الصبى يستند على طوق مفرغ من أطواق اللعب ثم يليه الشاب ذو القوة العضلية والتى اهتم الفنان بإظهارها ليؤكد على قوة الغنسان فى هذه المرحلة العمرية وتليهم فى النهاية مرحلة الشيخوخة والعجز والتى صورها فى هيئة الشيخ الذى يسير على الارض ليعود إلى نفس الدرجة التى بدا منها الطفل.

ويتميز العمل هنا بالبناء الفنى المميز حيث تترابط الأجزاء والمفردات التشكيلية فى توازن رائع للخطوط والنسب والمساحات ويتكامل التصميم العام مع العناصر المضافة مثل الستارة أعلى يمين العمل والسلم المدرج الذى يقف عليه الصبى والشاب ، كل ذلك يجذب المتذوق لينفذ إلى عالم الاستمتاع الجمالى محققا تنارع رائعا للمراحل العمرية فيتوحد الجزء مع الكل مع المضمون ويتكامل مع الفاظ الرباعية ويترابط العضوى مع الهندسى مع المعنى مما يضفى جواً من التشويق والإثارة لدى المتذوق.

الابعاد الرمزية والتعبيرية:

أستخدم الفنان بعض العلاقات الرمزية التى ترتبط بالحياة فاكتسبت الخطوط أبعادا معنوية مؤثرة وغيحاءات نفسية ورمزية ، فيظهر الطفل الذى يحبو أسفل اللوحة وهو فى اول المراحل العمرية يرفع راسه لينظر إلى الشيخ العجوز وكأنه ينظر إلى نهاية الحياة .كذلك فإن طوق اللعب الذى يمسكه الصبى هو رمز لفترة الطفولة واللهو وقد نجح الفنان فى اختيار الطوق عن اى رمز آخر حيث يتكامل مع الأشكال ويوحى للمتذوق بفكرة أن الحياة ما هى غلا دائرة مغلقة ندور جميعا فيها بجميع مراحلها ، كما توحى تلك الدائرة بحركة تبدو غير موجوده فعليا ولكنها تصل للمتذوق من خلال الاحساس ، والشاب مفتول العضلات دليل القوة الشديدة والذى تتحرك يده لغزاحة الستار الذى يخفى ورائه حقيقة الحياة حتى نشاهدها كاملة وهو يقف فى درجة من درجات السلم أقل من الدرجة التى يقف عليها الصبى وقد يكون الفنان قد تعمد ذلك ليس فقط للتوازن الشكلى للأشكال ولكن ليعبر أن الشاب يتعرض لضغوط ومشاكل حياتيه تختلف عن تلك الحياة البريئة التى يعيشها الصبى، وأخيرا يظهر الشيخ الذى يستند على العصا متعبا من مشاكل الحياة منحنى الظهر ينظر إلى الصبى والشاب تعبيرا عن نظرته إلى حياته الماضية والتى انتهت به ليصبح كهلا .كل تلك الخطوط التى تمتاز بحركة حيوية رائعه مما يضفى صفة الحيوية على المفردات التشكيلية للعمل.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

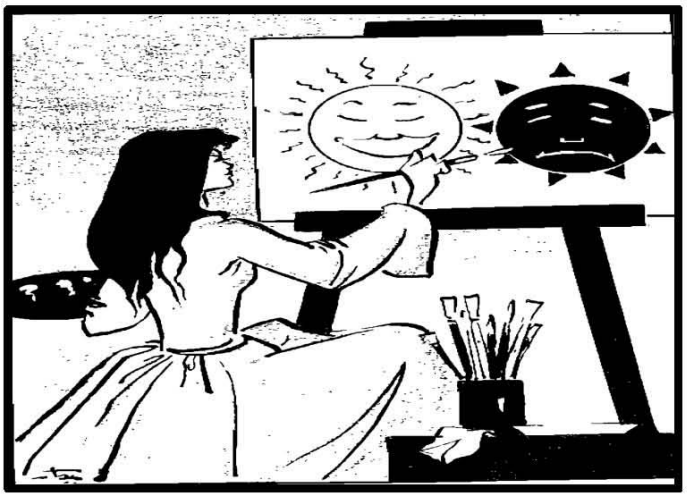

شكل (11)

عدالة السماء

- ايه يعنى شوية أسى ، وايه يعنى حبة الم
- وايش تكون الآلام لو قارناها بالنعم
- الدنيا فيها ألم وانين، لكن كمان فيها النغم
- والعيشة من غير ده وده ، تبقى بعيد عنك عدم

المضمون:

يتضمن العمل حوار كثيراً ما يتناجى الانسان مع ذاته به ، حيث تناول الفنان شعور الانسان بالآلام والمعاناة والتى هى جزء من حياة الإنسان ويذكره بقيمة النعم والسعاده التى هى الأخرى جزء من حياة الانسان فكما إنه يسعد وينعم يشعر بالألم والمعاناة فيعرف قيمة السعادة.

العناصر التشكيلية ودورها فى إبراز الجانب التعبيرى:

أستخدم الفنان عنصر الفتاة ليجسد الدنيا التى ترسم لنا ملامح حياتنا وقد أتسمت هيئة الفتاة بالبساطة والإنسيابية مما يوحى بحيويتها وبهاءها. وقد رسمت الفتاة (الدنيا) الحياة فى هيئة شموس أحداهما يحمل ملامح الحزن والمعاناة ويضفى عليها اللون الاسود ليؤكد مدى المعاناة والألم بينما تظهر ملامح السعاده والنضارة على الشمس الأخرى والتى تتسم بالحيوية والأنطلاق ويتضح ذلك فى إشعاعها الممتد بينما إشعاع الأخرى محدود الأثر فى إستعارة جميلة من الفنان ليوضح أن للسعاده أثر أقوى من هذ الأثر الناتج عن الحزن. كما أظهر الفنان فى المشهد أدوات الفنانة (الدنيا) التى تستخدمها فى رسم الخطوط والالوان .

الابعاد الرمزية والتعبيرية:

يتسم العمل بالبساطة والوضوح من خلال استخدام رموز غاية فى البساطة وتقترب من حياة المتلقى اليومية كذلك تمتزج التشبيهات والاستعارات مع تشكيلات الخطوط فتضفى إحساساً بالحيوية والانطلاق ويتضح القيمة التعبيرية للخطوط التى أستمدتها من الابعاد المعنوية والايحاءات

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

النفسية التى أستطاع الفنان ببراعة أن يجعلها مكملة للكلمات والحروف فإستطاع أن يصل إلى مشاعر وعواطف المتذوق ببراعة فنية متكاملة حيث أستطاع الفنان أن يصل إلى المتذوق بالنص والصورة كلا منهما يكمل الآخر.

شكل (12)

فقر الأغنياء

- عجبى على واحد عمال يعبى المال فى جرابه
- وكل يوم بيفوت يزداد رصيده وحسابه
- سألت الناس عن رصيده من أحبابه وصحابه
- قالوا لى صفر .. قلت وايه من الحياة نابه
- غير بيته يا ولداه كان بيستعجل على خرابه..

المضمون:

يتناول الفنان هنا صورة البخيل وهو أحد الأشخاص الذين كثيرا ما نقابلهم فى الحياة اليومية، حاول الفنان أن يرصد هذه الشخصية ويوضح صفاتها وملامحها السيئة بالرسم والكلمات فظهرت ملامح الشخصية فى صورة تبدو هزلية لشخصية غير منمقة المظهر والملابس تبدو من نظراتها مدى اهتمامها وشغفها بجمع المال لتصبح تلك الخماسية برسوماتها البسيطة عبرة وموعظة للمتذوق.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

العناصر التشكيلية ودورها فى إبراز الجانب التعبيرى:

يتجنب الفنان بيكار إستخدام العناصر التشكيلية والتعبيرية المعقدة ويلتزم بأستخدام مفردات تشكيلية بسيطة مستمدة من الحياة اليومية للقارئ والمتذوق حتى يضيف لاعماله قيم جمالية مستمدة من بساطة المفردات التشكيلية تظهر فى سهولة أستيعاب المتذوق للوحدة الادراكية للاشكال والتى تتكامل مع الكلمات البسيطة ، فالخماسية هنا تتحدث عن صفة البخل وهى احد الصفات المذمومة فى المجتمع ، وأستطاع الفنان ببساطة ومرونة فى استخدام ادواته الفنية أن يظهر ذلك فى ملامح شخصية البخيل فى الرسم حيث أهتم بإظهار الكفين كبيرين حتى يستطيع أن يستحوذ على اكبر قدر ممكن من الاموال والنقود كذلك تظهر ملامح السعاده والفرحة على الوجه لكثرة النقود التى لا يستطيع الغناء الفخارى أن يحتويها، أهتم الفنن أيضا ان يؤكد على طمع الشخصية ونهم البخيل فى جمع الاموال من خلال إظهار النقود الورقية على المنضدة بجانب النقود المعدنية، كذلك الثياب الغير منمقة والشعر الغير متساوى كل ذلك أستخدمه الفنان ليؤكد على بشاعة صفة البخل.

الابعاد الرمزية والتعبيرية:

لم يعمد الفنان هنا فى أستخدام الرمز بكثرة فى العمل حيث تبدو الشخصية الاساسية فى الرسم أقرب ما تكون من شخصية البخيل والمتعارف عليها داخل المجتمع المصرى والتى بأستخدامها أستطاع أن يخلق ألفة بين المتذوق والرسم ، كما تظهر القيمة التعبيرية لخطوط ملامح الشخصية والتى أستمدتها من الايحاءات النفسية والابعاد المعنوية والتى تكمن فى الرسائل الموجهه للمتذوق لتعبر رسما عن تلك الكلمات فى الخماسية فيستطيع الفنان ان يعبر إلى عقل وفكر ومشاعر المتذوق ليصل له رسالته.

النتائج والتوصيات: أولا : النتائج: يهدف البحث فى مجمله إلى تأصيل فن رسم الرباعيات للفنان بيكاروالكشف عن منابع إلهام الفنان وكذا الكشف عن العلاقة التكاملية بين أشعار الفنان بيكار والرسوم الفنية وأبعادها الجمالية والتعبيرية ومن هذا المنطلق توصلت الباحثة غلى النتائج التالية:

1. الرسوم المصاحبة لرباعيات بيكار هى رسوم نابعة من الحياة اليومية للمجتمع المصرى فهى تعبر عن الهوية المصرية بما تحمله من طابع فنى وجمالى مميز وخاص.
2. نجح الفنان بيكار فى إيجاد علاقة إيجابية بين المزج بين النص الادبى واللوحة الفنية في اعماله نتجت عنها تلك العلاقة التكاملية بين النص والرسم وما تحمله من أبعاد جمالية وتعبيرية أستحوذت على عقل وإحساس المتذوق.

ثانيا: التوصيات: من خلال النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة خلصت الباحثة إلى التوصيات الآتية:

1. توثيق وتجميع زجليات ورسوم الفنان حسين بيكار والتى نشرت فى أعداد جريدة أخبار اليوم حيث تعتبر جزء هام من تاريخ الحركة الفنية الحديثة فى مصر.
2. الاهتمام بدراسة أعمال الفنانين المصريين فى العصر الحديثي والمعاصر وتنظير أعمالهم الفنية وتحليلها تحليلا فنيا ونقديا للوقوف على القيم الفنية والجمالية التى تتضمنها هذه الاعمال.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0251)

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. رمسيس يونان : **دراسات فى الفن** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012.
2. زكريا إبراهيم: **فلسفة الفن فى الفكر المعاصر** ، مكتبة مصر ، 2000.
3. صبحى الشارونى: **حسين بيكار الفنان الشامل**، دار الشروق، 2002.
4. عبد الغفار مكاوى: **قصيدة وصورة الشعر والتصوير عبر العصور**،عالم المعرفة، 1987.
5. محسن محمد عطية: **آفاق جديدة للفن**، عالم الكتب، 2003.
6. محمد مندور: **وحدة الأدب والفن** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2015.
7. وجدان مقداد: **الشعر العباسى والفن التشكيلى** ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة دمشق ، 2011م.

ثانيا :مجلات والمؤتمرات :

1. **إبراهيم عبد الملاك**: مقال بعنوان موال الحب واغنية الحنان،مجلة نصف الدنيا، العدد ، 2002.
2. **صلاح بيصار** : مقال بعنوان مساحات الإبداع،مجلة الهلال ، يناير 2008.
3. **على حامد** : مقال بعنوان سندباد الفن الجميل، مجلة الهلال ، يناير 2008.
4. **كلود عبيد** : جمالية الصورة فى جدلية العلاقة بين الفن التشكيلى والشعر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2010م.
5. **مـي علـى محـمد نـدا** : بحث بعنوان تجسيد الصورة الأدبية في العمل الفني التشكيلي، الملتقي الدولي الثالث للفنون التشكيلية (حوار جنوب-جنوب)بعنوان الفنون التشكيليه والمتغيرات العالمية .

رابعاً: المعاجم والقواميس:

1. مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ـ جمهورية مصر العربية ، 1989.

خامسا: مواقع الإنترنت:

1. http://www.sidoniusapollinaris.nl/text.htm